

تاريخ الرياضة منذ نشأتها في العصور الماضية الطويلة لتطور البشرية اعترى مفهوم التربية الرياضية الكثير من التغيرات ، وقد لعبت الكثير من المتغيرات والمعتقدات الدينية والثقافية والفلسفات السياسية و الدراسات النفسية والبحوث العلمية والسلوكية دورا كبيرا في تطوير مفهوم التربية الرياضية وكل مجتمع وله ظروفه الخاصة وهذا جانب من الأحداث التاريخية لمفهومها :أولا : التربية الرياضية في العصر البدائي :التربية الرياضية بطبيعة الحال ليست مبتدعة بل قديمة قدم الإنسان ، ولم تكن العصور الأولى تفكر في التربية الرياضية بالتفكير الموجود الآن ، هذا مع وجود أنواع عديدة من التربية في عهدهم فقد كانت هذه الأنشطة من نظام أعمالهم اليومية ، ويمكننا القول أن الإنسان الأول مارس التربية الرياضية بطريقة مباشرة و غير مباشرة .ثانيا : في العصور القديمة : مما لا شك فيه أن الشرق الأقصى وبلاد البحر الأبيض هي من رفعت رايات المدنية والتقدم وسوف نتناول بعض الدراسات في الدول العربية من جهة التربية الرياضية :أ – التربية الرياضية في الصين بلاد الصين ذات وضع جغرافي ومناعة ولا توجد لها طموحات عسكرية كما هو الحال مع جاراتها ولم تتصل بالعالم .وقد كانت عبادة الأسلاف جزءاً من حياتها الدينية ، والحرص على العادات والتقاليد ، وبالرغم من الفلسفة التي كانت فيها توجد بعض الأدلة على وجود أنواع مختلفة من الرياضات الموجودة حالياً كالمصارعة والملاكمة و البولو وشد الحبل والألعاب المائية وكرة الطائرة والرقص والموسيقى والرماية بالنبال ولعبة (تشي وي إن) وهي شبيهة القولف في كثير من النواحي ، وبطبيعة الحال فإن الصين هي بلد لعبة (الكونج فو) وهي تمارين علاجية غرضها حفظ لياقة الجسم .ب – في الهند القديمة الهند القديمة تشبه الصين في كثير من النواحي ، وبالرغم من النواهي التي كانت من تعاليم بوذا بالامتناع عن ممارسة الألعاب والتمتع بالنشاط البدني توجد أدلة على أنها مارست ألعاب مثل الرشاقة وركوب الخيل والأفيال التي هي من ميزاتنا إلى الوقت الحالي ، والمصارعة الرقص وكان نظام (اليوجا) فريد من نوعه يشمل تمارين القوام والتنفس المنظم ، وكان على كل من يرغب ممارسة هذا النظام أن يتبع برنامجا يشمل على 84 وضعا مختلفا للقوام ،ج – في مصر القديمة اهتم المصري القديم بالرياضة باعتبارها جزءاً من تعاليم دينه ، والآثار القديمة للمصريين تثبت أنهم من أوائل الممارسين لكثير من الألعاب المعروفة الآن .ويقال أن التربية الرياضية بمفهومها الحالي لم تكن في منهاج المدرسة المصرية ، ولم تكن للدولة سياسة تجاهها ، بل يستمدتها من حياته وأن ممارستها من أبناء الطبقة الفنية .د – في بلاد فارس كانت بلاد حربية وتسعى لبناء إمبراطورية عن طريق الاعتداء ومن المتبع في بلاد فارس واعتبار الأولاد من سن السابعة ملكاً للدولة ، وفيما بين السابعة والخامسة عشرة من العمر كان الأولاد يتلقون المبادئ الأساسية للتربية البدنية والتربية العسكرية التي يحتاجها الجندي للقيام بأعبائه ، ويستمر حتى سن الخمسين وهكذا تمتعوا بالقوة القدرة القتالية .هـ – في بلاد الإغريق هو العصر الذهبي للتربية الرياضية على اعتبارهم بذلك ، وكانت تقام مهرجانات كل أربع سنوات وذلك تقديساً للإله الأعظم (زيوس) في منطقة البلوبونيزا إبتداء من عام 776 ق م ، ولتكونها من عدة دويلات مستقلة كل منها بذاتها ،(1) أسبرطه : وكانت العادة ترك الأطفال حديثي الولادة ليموتوا على جبل "تايجيتوس" وهم الضعفاء فقط فكانت ترحب بالأقوياء ، وفي سن السادسة ؛ كان الطفل يتجه ليتعلم نظام "أجوج" وهو النظام العام الإجباري ، وفي سن العاشرة ؛ يتجه للجيش بعد قسم الولاء ، وفي سن الثلاثين ؛ تزوجه الدولة ويظل كذلك حتى سن المعاش (سن الخمسين) ، وكان الموت شرف ، والهزيمة في الميدان عار .(2) أثينا : وهو على النقيض من أسبرطه فقد اتسمت بالحياة السياسية و الديمقراطية و بالرغم إن الناحية الحربية لم تكن كأسبرطه إلا أنها اهتمت بالتربية الرياضية . فكان الطفل الإثيني عن بلوغه سن السابعة يلتحق بالمدرسة ، وكانت المرحلة الأولى للتربية كانت تتم في مدرستين أولاً تسمى (الباسترا) وكانت متخصصة في تعليم المصارعة والملاكمة والقفز والتمارين وثانيها (الديد اسكوليوم) وتختص بالأدب والموسيقى وجانب من الرياضات ، أما في سن الزواج ما بين الرابعة عشر والسادسة عشر فكان الصبيان يلتحقون بـ (الجمزيوم – صالة تدريب) ويستمر على مل تعلم إضافة إلى الصيد وسباق الخيل .وقد أوضح عملية التربية الرياضية فلاسفة الإغريق فقد نادى (سقراط) " بضرورة الإبقاء على الرياضات كجزء من تربية الشباب ، ودعا " (أفلاطون) " إلى ضرورة الموازنة بين التربية البدنية والتربية العقلية ، أما " (أرسطو) " فكان يعترف بأهمية التربية البدنية إلا انه كان يضعها في المرتبة التي تلي دراسات الأدب والموسيقى ، كما أدرك أن الصحة العقلية تعتمد على صحة البدن ، وكان للتربية البدنية هدف آخر لدى الإغريق وهو العلاج .و_ في عصر الرومان كان من الطبيعي أن ينهار شأن التربية البدنية والرياضية في عصرهم فهم الذين فضلوا الألعاب القاسية و الدموية البشعة والذين فضلوا لاحتراف على الهواية مما أدى إلى أن ممارستها من المحترفين ورجال الحرب فقط .ثالثاً : التربية الرياضية في العصور الوسطى : أ) التربية الرياضية في العصور المظلمة تميزت العصور المظلمة التي جاءت في أعقاب انهيار الإمبراطورية الرومانية بتأخر ثقافي إلى حد كبير ، ولهذا كان التفكير التربوي متأثراً بالاتجاه الرهباني

إزاء الجسم والنشاط الرياضي والرقص .وبالرغم من كل التأخر الذي صاحب فتوحات "التوتونيوم" إلا أن هذه الفتوحات كانت سندا للنشاط الجسماني ، حيث أنهم كانوا قبائل رحالة أقوياء واستمر الحال حتى قامت حركتان عملتا ضد انتشار هذا النشاط الجسماني وهما "حركات التقشف وقهر الجسم" و "حركة الفلسفة اللاهوتية" .ولقد أبطل الإمبراطور المسيحي (سيود و سيس) الألعاب الأولمبية عام 394م باعتبارها تقليدا وثنيا ، أما اللاهوتية فهي تدعو للحقائق ولا تهتم بالبدنية باعتبارها غير ضرورية .ب- التربية الرياضية في عصر الأقطاع انتشرت الأقطاع في العصور الوسطى بعد موت الإمبراطور (تشارلمان) عام 418م . وكان موته إيذانا بقيام نظام اجتماعي جديد .وسميت الفترة من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر بعهد الأقطاع .ولقد حتمت الظروف الاجتماعية على الطبقة الحاكمة أن تربي أبنائها تربية خاصة على نضام الفروسية ، وظهرت طبقة النبلاء وطبقة العبيد ، رابعا : التربية الرياضية في عصر الإسلام : في القرن السابع الميلادي بزغ فجر الإسلام ، فمن الجزيرة العربية هب منقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم حاملا مشعل الهداية والنور مبشرا برسالة سماوية سامية.ولقد اهتم المجتمع الإسلامي بالتربية الرياضية والتدريب البدني ، وهذا تقديم لبعض الجوانب من معاني الرياضة في القرآن والسنة الشريفة والسلف الصالح .جوانب من المعنى الرياضي في القرآن الكريم :- وقوله تعالى : { لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم } * 4 التين * .ولقد أوضح سبحانه وتعالى أنه اختار من أولئك الرهط رجلا قويا في الجسم عالما ليكون ملكا عليهم قال تعالى : { وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء } * 247 البقرة * وقد أقسم الله بالخيل فقال : { فالمغيرات صبحا } * 3 العاديات * .والتربية الإسلامية حافلة بالوقائع والقصص التي يصعب علينا ذكرها في هذا المقام والتي تدلك على أهمية الصحة الجسمية والتي منبعها ومفاهيمها الواسعة من التربية الرياضية.لقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم البدن من الحقوق التي يجب على المسلم أن يرهاها فقال في ذلك : [إن لربك عليك حقا ، وأن لبدنك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه.وعن عائشة رضي الله عنها قالت : [سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته ، فلما أرهقني اللحم سابقني ، فسبقني ، فقال : هذه بتلك.] * صحيح مسلم * .وغيرها من أحاديث الرسول ، وقصص الصحابة رضوان الله عليهم ، ومما سبق نجد أن التربية تلقى من الدين الإسلامي الكثير من توجيهاته السمحاء ... فقد حرم الإسلام الخمر لضرره ، وأمر بالصيام لنفعه ، وأوصى بالعناية بالبدنالخ .قال الرسول صلى الله عليه وسلم : [نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع] * صحيح مسلم * .وقال : [المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير.] * صحيح البخاري * .وعن عمر رضي الله عنه أنه مر بشاب ناسك قد أحنى قامته وطأ رأسه علامة الخشوع والتبتل ، فحمل عليه عمر وضربه وقال له : [أرفع رأسك وأصلح قامتك لا تمت علينا ديننا أماتك الله]